

## أضواء البيان

@ 25 @ وقوله تعالى : { فَلَا يُدْرِكُهُ الْيَمِّمُ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذُوهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ } وقوله تعالى : { ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ الَّذِينَ نَارُ لَهُمْ فِيهَا دَارٌ الْخُلْدِ } . إلى غير ذلك من الآيات . . .  
وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة { فَهَمُّ يُوَزَعُونَ } أي يرد أولهم إلى آخرهم ، ويلحق آخرهم بأولهم ، حتى يجتمعوا جميعاً ، ثم يدفعون في النار ، وهو من قول العرب : وزعت الجيش ، إذا حبست أوله على آخره حتى يجتمع . . .  
وأصل الوزع الكف ، تقول العرب وزعه ، يزعه وزعاً ، فهو وزاع له ، إذا كفه عن الأمر ، ومنه قول نابغة ذبيان : وأصل الوزع الكف ، تقول العرب وزعه ، يزعه وزعاً ، فهو وزاع له ، إذا كفه عن الأمر ، ومنه قول نابغة ذبيان : % ( على حين عاتبت المشيب على الصبا % فقلت ألماً أصح والشيب وزاع ) % .  
وقول الآخر : وقول الآخر : % ( ولن يزع النفس اللجوج عن الهوى % من الناس إلا وافر العقل كامله ) % .  
وبما ذكرنا تعلم أن أصل معنى يوزعون . أي يكف أولهم عن التقدم وآخرهم عن التأخر حتى يجتمعوا جميعاً . . .  
وذلك يدل على أنهم يساقون سوقاً عنيفاً ، يجمع به أولهم مع آخرهم . . .  
وقد بين تعالى أنهم يساقون إلى النار في حال كونهم عطاشاً في قوله تعالى : { وَنَسُوقُ الْكُمُورِ مِيزِينَ إِيَّاهُ يَصْرَفُهُمْ فِيهَا حَمُولَةً وَرِوَادًا } ، ولعل الوزع المذكور في الآية يكون في الزمرة الواحدة من زمر أهل النار ، لأنهم يساقون إلى النار زمراً زمراً كما قدمنا الآيات الموضحة له في سورة الزمر في الكلام على قوله تعالى : { وَسَيْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذْ يَصْرَفُهُمْ فِيهَا حَمُولَةً وَرِوَادًا } . قوله تعالى : { حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } . قد قدمنا الآيات الموضحة له في سورة يس في الكلام على قوله تعالى : { الَّذِينَ يَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ } ، وفي سورة النساء في الكلام على قوله تعالى : { وَاللَّيْسَ لَهُمْ شُرَكَاءُ } .